

مسؤولون: إيران تعمل على تشكيل شبكة جديدة من الوكلاء لتهديد حلفاء أمريكا بالخليج



الأربعاء 9 سبتمبر 2026 07:40 م

في يوليو الماضي، قصفت السعودية والولايات المتحدة الميليشيات المدعومة من إيران في العراق بعد أن ألقتا باللوم عليها في هجمات الطائرات المسييرة على منشآت النفط السعودية التي تبناها الحوثيون في اليمن، وهم حليف آخر لإيران.

ونقلت وكالة "أسوشيتد برس" عن مسؤولين إقليميين، إن الحوثيين ساعدوا الميليشيات العراقية في التخطيط وتنفيذ الهجوم الجماعي الذي استمر يومين، مما يدل على مستوى جديد من التنسيق.

أمضت إيران عقودًا في بناء جماعات مسلحة على حدود إسرائيل، تكبدت خسائر فادحة في الحروب التي أعقبت هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 من غزة. وشنت إسرائيل هجمات عنيفة على الفصائل الفلسطينية المسلحة، وكذلك على حزب الله اللبناني، الذي كان يُعتبر أقوى حلفاء إيران.

يقول مسؤولون وخبراء إقليميون إن إيران تستخدم الآن الميليشيات العراقية والحوثيين لتهديد المملكة العربية السعودية وحلفاء الولايات المتحدة الآخرين في الخليج من أجل رفع تكاليف الحرب التي شنتها أمريكا وإسرائيل في فبراير.

ووصف التقرير الأمر بأنه "استراتيجية محفوفة بالمخاطر". فقد هددت موجة هجمات الحوثيين على منشآت النفط السعودية أمس الثلاثاء بإشعال حرب شاملة مع المملكة من جديد. وأمهلت الحكومة العراقية الميليشيات لنزع سلاحها بحلول نهاية هذا الشهر، إلا أن جماعات قوية مدعومة من إيران رفضت ذلك. وقد يؤدي جهد أمريكي جديد لعزل إيران اقتصاديًا إلى مزيد من التصعيد.

الجماعات المدعومة من إيران في اليمن والعراق "حركة كماشة"

وأكد مسؤولان سعوديان، استنادًا إلى معلومات استخباراتية، ومسؤول أمني عراقي رفيع المستوى، تورط الحوثيين في الهجوم على منشآت نفطية سعودية بطائرة مسيرة. وأوضحوا أن مبعوثين حوثيين كانوا يعملون في غرفة عمليات تديرها ميليشيات عراقية.

ردت السعودية والولايات المتحدة بغارات جوية مشتركة أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 20 مقاتلاً عراقياً، وستة مستشارين إيرانيين، ومسؤول واحد على الأقل من الحوثيين. وقد أكد مسؤول حوثي وعضو في ميليشيا عراقية مقتل الحوثي، الذي لم يُعلن عنه سابقاً.

قال مسؤول عسكري أمريكي إن الحوثيين قُتلوا في غارات سابقة بالعراق. وأضاف أن الولايات المتحدة قلقة بشأن وجود الحوثيين هناك وقدرتهم على شن هجمات على دول أخرى، بما فيها السعودية.

ونفى مسؤولان في قوات الحشد الشعبي، وهي مظلة تضم فصائل مسلحة تابعة رسميًّا لقوات الأمن العراقية، أي تورط في الهجوم على السعودية، كما نفيا أن يكون الحوثيون يعملون تحت إمرتها. وتضم قوات الحشد الشعبي فصائل مسلحة قوية مدعومة من إيران، تتصرف أحيانًا بشكل مستقل.

ولم يرد الحوثيون على طلب التعليق.

ازداد التعاون خلال الحرب في غزة

ازداد التعاون بين الميليشيات العراقية والحوثيين الأكثر تنظيمًا خلال الحرب في غزة، حيث نسقوا هجماتهم على إسرائيل، وفقًا لمسؤولين حوثيين وإقليميين. وفي ذروة الحرب، تحدث زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي عن غرفة عمليات مشتركة.

بعد أن شنت الولايات المتحدة وإسرائيل هجوميًا على إيران في 28 فبراير، بدأت إيران وحلفاؤها بإطلاق النار على دول الخليج لتوسيع نطاق الصراع وإلحاق الضرر بكبار منتجي النفط الذين يستضيفون القوات الأمريكية.

كتب مهدي محمد، مستشار رئيس البرلمان الإيراني، على وسائل التواصل الاجتماعي في يونيو: "إيران لديها استراتيجية هجينة في الحرب الحالية. نحن لا نقاتل على جبهة واحدة ولا نستخدم أداة واحدة".

وقال أحمد ناجي، كبير محللي اليمن في مجموعة الأزمات الدولية، وهي مركز أبحاث دولي، "إن بروز الحوثيين المتزايد خلال حرب غزة فتح أفقًا جديدًا في العراق. فقد أصبحت العديد من الجماعات هناك حريصة على دعم الحوثيين، وفي المقابل، بدأ الحوثيون في مشاركة خبراتهم العسكرية مع الميليشيات العراقية".

وأضاف: "إنهم الآن يضغطون على السعودية كما لو كانوا يستخدمون الكماشة".

حصار الحوثيين للسعودية يصعد الضغط

قبل أسبوع من هجوم سرب الطائرات المسييرة، أعلن الحوثيون فرض حصار على الملاحة السعودية في البحر الأحمر، مما يهدد طريقًا تجاريًا حيويًا آخر، حيث أدى تعطيل مضيق هرمز في زمن الحرب إلى زعزعة الاقتصاد العالمي.

منذ أواخر يوليو، نفذ الحوثيون أكثر من اثنتي عشرة هجمة على منشآت النفط السعودية وناقلات النفط في البحر الأحمر، وفقًا لمجموعة مراقبة الحرب ACLED.

وقالت السلطات السعودية إنهم شنوا أمس الثلاثاء موجة من الهجمات على منشآت النفط وغيرها في جنوب المملكة العربية السعودية، مما أسفر عن إصابة أكثر من 70 شخصًا، بينهم نساء وأطفال.

وبحسب (ACLED)، فقد أجبر الحصار الحوثي المملكة العربية السعودية على تبني سياسة عبور "مظلمة" تتضمن إيقاف تشغيل إشارات التتبع على ناقلات النفط في البحر الأحمر.

صادرات النفط السعودية في مرمى النيران

حوّلت السعودية جزءًا كبيرًا من نفطها إلى البحر الأحمر بعد أن أغلقت إيران فعليًا مضيق هرمز. وعندما بدأ الحوثيون هجماتهم، شرعت المملكة في شحن المزيد من النفط شمالاً إلى قناة السويس وخط أنابيب سوميد المصري، الذي ارتفعت تدفقاته من 650 ألف برميل يوميًا في يونيو إلى أكثر من 1.9 مليون برميل يوميًا في أغسطس، وفقًا لبيانات شركة كيبلر العالمية لمراقبة الشحن.

في الشهر الماضي، أظهر الحوثيون قدرتهم على استهداف هذا المسار أيضًا، حيث استهدفوا ناقلة نفط سعودية في شمال البحر الأحمر بصاروخ. وتشير التقارير إلى أن الناقلة كانت قد أبحرت من ميناء ينبع السعودي إلى قناة السويس، على بعد حوالي 1000 كيلومتر من المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

قال آدم بارون، الخبير في الشؤون اليمنية في مركز الأبحاث "نيو أمريكا" بواشنطن، إن الحوثيين "مستعدون لتحمل بعض الألم على المدى القصير مقابل ما يعتقدون أنه سيكون مكاسب طويلة الأجل"، مثل توسيع نفوذهم على طول ساحل البحر الأحمر.

وأضاف: "لقد غادر قطار العودة إلى الحرب الشاملة المحطة، ومن غير الواضح ما إذا كان أي شخص سيقفز لإيقافه"، مشيرًا إلى تركيز الولايات المتحدة على إيران وتردد السعوديين في التدخل في اليمن مرة أخرى.

أسباب حرب الحوثيين على السعودية

استولى الحوثيون على العاصمة اليمنية صنعاء في عام 2014. وفي العام التالي، انضم السعوديون إلى الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا في هجوم مضاد، على الأرجح خوفًا من أن ينتهي المطاف بالمملكة بوجود جماعة شبيهة بحزب الله على حدودها.

أسفرت الحرب الأهلية عن مقتل ما لا يقل عن 150 ألف شخص، وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، ودفعت اليمن في بعض الأحيان إلى حافة المجاعة. أما وقف إطلاق النار الذي صعد في معظمه منذ عام 2022، فقد انهار الآن.

لسنوات، أدى الحصار الذي تقوده السعودية إلى زيادة الضغط على الحوثيين، بينما تسبب في خسائر فادحة في صفوف المدنيين في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في اليمن.

وقالت إيلزابيث كيندال، الخبيرة في الشؤون اليمنية في كلية جيرتون بجامعة كامبريدج، إن الحوثيين غالبًا ما يردون بتصعيد الأعمال العدائية، وقد يسمح لهم تجدد القتال بالسيطرة على المناطق الغنية بالطاقة في شرق اليمن

أسلحة الحوثيين المتطورة

يُهرَّب الحوثيون، الذين يسيطرون على شمال ووسط اليمن، أسلحة متطورة منذ سنوات، متجاوزين الحصار وحظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة وتنفى إيران تسليح المتمردين، لكن عُثر على أسلحة إيرانية الصنع في ساحات القتال وفي شحنات تم اعتراضها

يمتلك المتمردون ترسانة من صواريخ كروز والصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة والغواصات غير المأهولة

تخوض القوات المدعومة من السعودية في اليمن معارك على عدة جبهات، بما في ذلك مدينة الحديدة الساحلية الحيوية ومحافظة تعز على الساحل الغربي لليمن وقد هاجم الحوثيون المخا، الميناء الرئيس على البحر الأحمر الذي لا يزال تحت سيطرة الحكومة

يبدو أن المملكة العربية السعودية مترددة في استهداف الحوثيين بشكل مباشر مرة أخرى، ولكن إذا استمر المتمردون في التصعيد، "فسيكون عليها أن تتصرف بحزم ونهائيًا"، كما قال كيندال

<https://apnews.com/article/iran-us-war-houthis-yemen-iraq-blockade-41b104b908daeb58ad1d714224f8f570>